

# برنامج "أوسمة نبوية" (4-03) خير القرون قرني I.د.عمر المقبل I

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة - 00:00:00

وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية تقدموا لله وللرسول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - 00:00:22

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ايها الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وطيب الله اوقاتكم بكل خير مرحبا بكم الى حلقة جديدة من حلقات هذه السلسلة اوسمة نبوية التي تأتيكم مقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة - 00:01:13

والارشاد في المملكة العربية السعودية الحديث في هذه السلسلة كاملة مع فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة وبدء اللقاء ترحيب به باسمكم جميعا فحياكم الله شيخ عمر واهل بكم. اهلا وسهلا بك وبالاخوة المشاهدين والمشاهدات - 00:01:42

اه ما زلنا شيخنا الكريم في الحديث عن اوسمة المصطفى صلى الله عليه وسلم التي قلدها آآ نفرا او طائفة من صحبه الكرام ومن يأتي بعدهم يتخلق بما فعلوه. هذه المرة قد يكون - 00:02:04

كبيرا نوعا ما اه وذلك عطفًا على ما ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديثه خير الناس اه اولاه اه اذا تفضلتم ما هو المقصود بالقرن الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم؟ ومن هو اه الصحابي الكريم - 00:02:21

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فان هذا الوسام العظيم - 00:02:40

الذي آآ تنوعت اساليب آآ منحه عليه الصلاة والسلام لاصحابه جاء بعدة احاديث وهي كلها تلتقي حول الثناء على هذا الركب المبارك والرعييل العظيم الذي صحب خيرا نبيا وطئت قدماه هذه الارض صلوات الله وسلامه عليه - 00:02:53

اه هذه الاوسمة اه يعني جاءت كما قلنا بعدة اه صور وباكثر من حديث وقد آآ يعني لعلنا نبتدأ بهذا الحديث او هذا الوسام الاول خير الناس قرني وانت تلاحظ ان هذه الخيرية - 00:03:13

قالها النبي عليه الصلاة والسلام واطلقها فهم خير اتباع لمتبوع اما المتبوع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما الاتباع فهم. وهذه الخيرية لا تختص بهذه الامة فقط بل حتى فيما قبلها من القرون. وهذا امر مقرر عند اهل العلم. وظاهر القرآن ايضا واضح جدا في الثناء عليهم. رضوان الله عليهم كما سنشير لذلك بعد قليل - 00:03:31

اه سألت عن من مراد بالقرن وما المراد بالصحابي؟ اما القرن فالعلماء مختلفون في تحديده لكن الاشهر انه مائة عام وهكذا كان فان النبي عليه الصلاة والسلام لما حدث في اواخر حياته وفي السنة العاشرة تحديدا كما في حديث ابن عمر في الصحيحين لما صلى صلاة العشاء انفتل الى اصحابه - 00:03:52

وقال ارايتم او ارايتكم ليلتكم هذه فانه لا يبقى على ظهر الارض ممن هو عليها اليوم احد بعد مئة عام وبالفعل كان اخر الصحابة موتاه هو ابو عامر ابن الطفيل رضي الله تعالى عنه كما ذكر ذلك الامام مسلم رحمه الله تعالى فانه توفي - 00:04:12

سنة مئة وعشرة. وهي بالمناسبة السنة التي مات فيها سيد من سادات التابعين وهو الحسن البصري رحمه الله تعالى اما الصحابي

فالعلماء رحمهم الله يعرفونه ويقولون هو كل من لقي ولا يقولون رأى - 00:04:33

حتى يدخلوا في ذلك من؟ الاعمى. هم. وغير الاعمى يقولون كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك فخرج بذلك من لقيه غير مؤمن لكنه اسلم بعد ذلك فهذا لا يعتبر صحابي في هذا التعريف - 00:04:48

او لقيه مؤمنا ولكنه والعياذ بالله لم يمت على ذلك كما وقع لبعض الذين حصلت منهم ردة كما قاتلهم الصديق رضي الله عنه فالمقصود الصحابي اذا هو من لقي النبي عليه الصلاة والسلام مؤمنا به ومات على ذلك. مهم. هذا الوسام العظيم الذي قاله النبي عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني - 00:05:04

قلنا انه تنوع باكثر من صيغة آآ جاء مرة في الثناء عليهم رضوان الله عليهم فقال يعني لا تسبوا اصحابي والذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق لاحظ مثل احد ذهبا - 00:05:24

مثل احد ذهبا واحد جبل عظيم جدا ما بلغ مد احدهم هذا هو المد ولا نصيفه حتى ولا يصف هذا المد وما ذاك الا لان الله اكرمهم بكرامة لا يلحقهم فيها احد ابدا. وهي شرف ولقي النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:40

ولهذا لما سئل الامام احمد رحمه الله عن المقارنة بين عمر ابن عبد العزيز وبين معاوية وكلاهما فاضل قال لغبار لغبار في انف في معاوية مع النبي عليه الصلاة والسلام خير من عمر وفي كل خير. اراد الامام احمد بهذا ان يبين ان شرف الصحبة لا يلحقهم فيه احد. وان كان قد - 00:05:59

في بعض التابعين ومن تبعهم باحسان من قد يكون عنده من العلم ما لا يوجد عند بعض الصحابة الذين لم اه تطو صحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم او انما - 00:06:19

في حجة الوداع لكن شرف الصحبة لا يلحقهم فيه لا يلحقهم فيه احد آآ من الاحاديث العظيمة في بيان مكانة هذا الجيل العظيم. الذي صحب النبي عليه الصلاة والسلام هو قوله كما في الصحيح - 00:06:29

اه النجوم امانة للسماء فاذا ذهبت النجوم جاء السماء ما توعده. او اتى السماء ما توعده وانا يعني النبي صلى الله عليه وسلم نفسه امانة لمن؟ لاصحابي فاذا ذهب فاذا ذهبت - 00:06:42

جاء اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امانة لامتي فاذا ذهبي اتى امتي ما يوعدون اما ان اردت ان ترجع الى الاصل الاول وهو المصدر الاساس وهو القرآن الكريم فان الثناء عليهم يعني عظيم جدا جدا ولا توجد - 00:06:59

تزكية في الدنيا ولا في الآخرة اعظم من تزكية رب العالمين سبحانه وتعالى. اذا هنا وسامان ربانية ونبوي. بالظبط لكن لما كان محور هذه الحلقات يدور حول السنة النبوية ابتدأنا بها والا فلا شك ان ثناء الله عز وجل اعظم واجل يعني في سورة التوبة بالذات لمنقرأها وتأملها - 00:07:16

وهي من اواخر ما نزل. هذا ايضا معنى اخر ينبغي ان يكون حاضرا في ذهن المتدبر والتالي لكتاب الله عز وجل. هي من اخر ما نزل. ففيها قطع الطريق على كل من والعياذ بالله يدخل تلك البوابة المظلمة السيئة وهي بوابة الطعن والوقيعة في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل - 00:07:36

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوا في ساعة العسرة. وقال سبحانه وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم. وقال الله سبحانه وتعالى في سورة الفتح لا يستوي منكم من انفق - 00:07:56

قبل فتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقتلوا. وكلا وعد الله الحسنى. قال ابن حزم رحمه الله مستدلا بهذه الآية. كل الصحابة في الجنة بلا لان الله قال وكلا وعد الله الحسنى. وثناء الله عز وجل عليهم في سورة الحشر ايضا ظاهر بين. قال الله تعالى للفقراء - 00:08:16

المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون هؤلاء من؟ المهاجرون والذين تبوأوا الدار ايمانا بعدهم ها من قبلهم يحبون من هاجر اليهم شف الثناء على اشياء خفية - 00:08:36

لا يمكن احد يزكيهم بها غير الله بهذا. شف ولا يجدون في صدورهم. شف والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر نعم. اه والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هجر - 00:08:53

ولا يجدون في صدورهم حاجة ما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. طيب اين موقعنا نحن؟ وما موقفنا من هذا هذه الفضائل في الاية التي بعدها قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم اسأل الله ان يجعلني واياكم والاخوة المشاهدين والمشاهدات منهم يقولون لاحظ - 00:09:06

لا تجعل في قلوبنا ايئس غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. وهنا وقفان حقيقة مع هذه الاية يعني توضح لنا مكانة هذا الوسام النبوي الشريف. وما معنى انهم خير - 00:09:26

الناس حينما زكاهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه التزكية العظيمة قال الضحاك رحمه الله في تفسير هذه الاية اية سورة الحشر اثنى الله عز وجل عليه بهذا الثناء مع سابق علمه بما سيقع منهم. او يعني يقصد من بعضهم من تلك الفتنة المشهورة التي -

00:09:42

قدرها الله عز وجل وقضاها. فلا مدخل لاحد يستدل او يدخل من هذه النافذة ليجعلها سلما للطعن فيهم رضي الله عنهم. فالله تعالى سبق في علمه وهذا الوحي يتنزل على قلب النبي عليه الصلاة والسلام. سبق في علمه ان بعضهم سيحصل منه ما يحصل -

00:10:00

ومع ذلك قال والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ها ربنا لا تجعل في قلوبنا غل الذين امنوا. الوقفة الثانية مع قول الامام مالك رحمه الله حينما استدلل بهذه الاية والسورة في سورة الحشر تحدث في جزء كبير من آياتها او عدد من آياتها عن قضية الفي وهي

المغانم - 00:10:17

سورة تسمى سورة بني النضير قال الله عز وجل ما افاء الله على رسوله منهم الى اخره قال من طعن في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له نصيب من هذه الاية - 00:10:37

لماذا؟ لان الله يقول والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواني سبقونا بالايمان. فاذا كنت تطعن فيهم فانت لست على جادتهم ولا على طريقتهم. فكان الامام رحمه الله من دقيق فقهي يرى ان من يطعن في الصحابة رضي الله عنهم ليس على هذه الجادة وليس له في الفية نصيب او حظ. هل هذا شيخ عمر يعني - 00:10:48

لنستطيع ان يعني ان نعرف منه آآ ان الصحابي مثلا آآ لا يقع في الخطأ انه معصوم من الخطأ آآ ومن ثم يعني ينهي تماما عن او التعرض له او حتى نقد اسلوب من حقيقة يعني سؤال يعني مهم جدا بعض الناس حينما يسمع هذه الفضائل والثناء يظن انهم

معصومون - 00:11:08

متفقة على انه ليس احد منهم معصوم على جهة الفردية. يعني قد يجتهد فيخطئ لكن مجموعهم بلا شك يعني ارائهم اذا اتفقوا على شيء فلا شك ان اتفاقهم حق لكن - 00:11:31

حينما تذكر هذه الفضائل وتذكر هذه المناقب وتبين هذه المحاسن لا يعني العصمة لفلان وفلان وفلان من افرادهم وايضا من جانب اخر هي فيها قطع للطريق على من يريد ان يصطاد في الماء العكر كما يقال او يحاول ان يقرأ الاحداث التي وقعت بقراءة تاريخية يريد منها الازراء على - 00:11:45

احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. هم. لا والله لا نعتقد لاحد منهم عصمة. انما العصمة للنبي عليه الصلاة والسلام. ولاتفاق الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لكن انت اذا تأملت الحكمة من هذا الثناء الكبير والكثير في الكتاب وفي السنة على هذا

الصحب الكريم وعلى هذا الركب الكبير - 00:12:10

تجد ان آآ هناك حكمة عظيمة وهي ان هؤلاء هم حملة الشريعة يعني من الذي نقل لنا يا ابا اسامة هذه الشريعة التي ولله الحمد الان نجدها في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم غضة طرية كأنما مات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:30

قبل ايام من الذي نقلها لنا؟ رضوان الله عليهم. هم رضي الله عنهم ولذلك كان ابو زرعة رحمه الله يقول ان من يطعن في اصحاب

النبي عليه الصلاة والسلام انما يريد ان يطعن في حملة الرسالة والشهود على الشريعة. فاذا جرح - 00:12:47

جرح المشهود انتهى. فاذا انت الان طعنت في فلان وفلان وفلان من الصحابة رضي الله عنهم الذين نقلوا هذه الشريعة كيف

تتلقى هذه الشريعة؟ وكيف تقبلها؟ وسبحان الله نعوذ بالله من الضلال ومن عمى البصر والبصيرة - 00:13:04

يعني كيف يجروا احد على هذا الطعن الذي يتلون ويتشكل بصور كثيرة ويعمم والعياذ بالله حتى لا يقال انه لم يسلم من هذا الطعن

الا اعداد محدودة. كيف يقول الانسان هذا وهو يرى هذا الثناء العام عليهم من قبل النبي عليه الصلاة والسلام. واعجب - 00:13:19

في هذه الحقيقة يعني الان لو ان الانسان يعني اه دقق في هذه القضية وهي انه اذا لم يحمل الشريعة الا فلان وفلان عفوا لم يسلم

من الطعن الا فلان وفلان وفلان وفلان - 00:13:39

ماذا تصنع بالشريعة التي نقلها؟ هذا الجم الغفير الذي طعن فيهم. مؤداة ان تسقط والا نعرف كيف نعبد الله عز وجل ولا نعرف كيف اه

نصلي ولا كيف نصوم ولا كيف نحج لان هؤلاء هم الذين نقلوا لنا كيفية هذه العبادات ومن هنا - 00:13:52

الحقيقة يعني تظافرت وتظاهرت كلمات الائمة ونصوصهم في هذا على تعظيم جانب الصحابة تحذير من الخوض فيما وقعوا فيه. هم.

دع ما جرى بين الصحابة في الوري. هذي يعني كلمات مشهورة جدا. كلمة عمر بن عبد العزيز تلك دماء سلم الله منها ايدينا -

00:14:09

فلنسلم منها السنننا. والامر الثاني انك اذا تأملت ما الثمرة من الحديث في هذه القضية؟ وقد انتهى الامر والحمد لله بالصلح الذي وقع

بين الحسن وبين رضي الله عنه وانتهى انتهت هذه القضية الى هذا الحد. هي قضية ابتلي بها الناس وابتلي بها المسلمون لحكمة

ارادها الله عز وجل - 00:14:30

فنسكت ونكف لان مؤدى الحديث عن هذا ان تبدأ في الطعن والكلام احيانا على نيات وحيانا على اشياء قد تكون لها تفاصيل

وتعقيدات لم تقف عليها ما يؤدي بك هذا هذا الى الوقوع او القول في في في في هذه المسائل بغير بينة ولا برهان. مهم. ولهذا كان

بعض السلف ايضا يشدد - 00:14:49

بالذات على قضية الكلام في معاوية رضي الله عنه حتى قال وكيع كما ذكر ذلك ابن عساكر رحمه الله في تاريخ دمشق كلمة عظيمة

يقول معاوية بمثابة حلقة الباب من حركها اتهمناه على من فوقه. ايش يقصد - 00:15:11

يقصد مي بالقضية ان بعض الناس انه حينما يتكلم في معاوية او حتى على الطرف المقابل يتكلم في علي ليس مقصوده علي اها

وليس مقصوده معاوية انما المقصود ان اجعلها سلما اي نعم للطعن في هؤلاء. فالمقصود ان كلمات الائمة تظاهرت وتظافرت على قطع

الطريق على على على - 00:15:28

على هذا المسلك الوخيم وهو الطعن في الصحب الكرام رضي الله عنهم. والتيقن بانهم غير معصومين. ايه. وقد زكاهم ربنا جل وعلا

في كتابه الكريم. نعم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم انهم خير القرون ومن ثم يجب علينا ديانة - 00:15:48

بالضبط ونقول ايضا والله نشهد الله عز وجل انه لم لا كان ولا يكون مثلهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. انا اسأل اليسوا هم الذين

فارقوا اوطانهم؟ اليسوا هم الذين تركوا ديارهم؟ اليسوا هم الذين بذلوا اموالهم؟ اليسوا هم بذلوا مهجهم وارواحهم في سبيل الله عز

وجل - 00:16:05

اقرأ قصة احد وانظر انظر الى التضحيات والبذل. انظر في قصة بدر انظر في قصص كثيرة جدا تدلك على ما كان عليه القوم من

تعظيم لله عز وجل ومن استجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودفاع عنه. يعني لم يكن احد في نفوسهم اعظم ولا اجل من

الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:16:25

من الناس. هم كذلك خير القرون. نعم. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم. نعم. ثم الذين يلونهم. نعم المقصود بها ايضا

المئة عام الاخرى والمئة عام وهو كذلك ولذلك تجد في كلام السلف رحمهم الله يقولون اه القرون المفضلة كانوا من القرون المفضلة

كان - 00:16:45

لم يقع في القرون المفضلة يقصدون بها هذه القرون الثلاث. وهي القرن الاول الثاني الذي ينتهي بنهاية الثلاث مئة آ الهجرية المسلم

الخيرية التي نالها الصحابة الكرام في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو في قرون في غير هذه الثلاث نعم المفضلة. طبعاً  
قضية الصحبة قلنا انها شرف - [00:17:05](#)

اختصهم الله عز وجل آآ به ولكن من اراد ان يعني ينال الكرامة في هذا الباب فعليه بان يعني يحفظ فظائلمهم وان يسكت عن بينهم  
وان يعرف قدرهم. يعني اعرف للصحابة قدرهم اعرف لهؤلاء الجبل الكريم ماذا فعلوا؟ وماذا بذلوا؟ حتى وصل اليك هذا الدين -  
[00:17:28](#)

غضا طريا كما انزله الله تبارك وتعالى. والحقيقة انا هنا اشير الى نقطة يا ابا اسامة تتعلق بقضية الفضائل. ونختم بها. ونختم بها باذن  
الله تعالى. الان والله مثل الاعلى لو اتفقا الناس على الثناء على رجل عموم الناس اثنوا على ابن باز على ابن عثيمين على الالباني -  
[00:17:52](#)

على غيرهم من ائمة هذا العصر. ثم جاء اناس وجرحوهم ابو جرحون وتكلموا فيهم وطعنوا فيهم الى اخره ماذا ماذا بماذا يفسر هذا  
لا شك انه يفسر بماذا؟ بانه انحراف وشطط ووالى اخره. اذا كان هذا طعن في اتفاق اناس او ناس يعني وهم من جنسهم. فما -  
[00:18:12](#)

يقال عن من طعن في تزكية رب العالمين ورسول رب العالمين عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى. وقد علم الله عز وجل  
فيما سبق انه سيكون هذا استفاضت هذه الفضائل لتكون محنة وابتلاء. ولهذا اوصي من يعني قد يشاهد هذه الحلقة ان آآ ممن قد  
يكون تلوث بشيء - [00:18:34](#)

لذلك او وقع في قلبه غل. اقول له يا اخي تأمل اية الحشر لعل الله عز وجل ان يهديك بها وهي انه لما ذكر المهاجرين والانصار قال  
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ها ولا - [00:18:54](#)

في قلوبنا. غلا. غلا للذين امنوا الله خير ورضوان الله على صحابة رسول الله الذين قلدتهم عليه الصلاة والسلام بهذا الوسام العظيم  
ونسأل الله ان يرزقنا الاتباع وان يرزقنا محبته صحابته رضوان الله عليهم. وان يرزقنا بعد ذلك الاجتماع بهم. اه والحشر - [00:19:10](#)  
يا سيد المرسلين عليه افضل الصلاة واتم التسليم. شكرا لفضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة  
والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم. شكرا لكم انتم على طيب المتابعة. نلتقي باذن الله تعالى في حلقة اخرى من حلقات اوسمة  
نبوية. السلام عليكم ورحمة - [00:19:31](#)

الله وبركاته يا ايها الذين امنوا استجيبيوا لله وللرسول يا ايها الذين امنوا استجيبيوا لله وللرسول استجيبيوا لله وللرسول اذا دعاكم لما  
يحبيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - [00:19:51](#)

- [00:20:34](#)